ماهية الألوان ودلالاتها السياسية خلال عصر المماليك الجراكسة

(784-923هـ/1382- 1517م)

إعداد

أ.أسامة حسين على حسن محمود

باحث دكتوراة في قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة دمنهور

أ.د/ إبراهيم محمد على مرجونة

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارةِ الإسلامية

كلية الآداب – جامعة دمنهور

أ.د/ هنية بهنوس نصر عبدربه

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد

كلية التربية – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الاداب - جامعه دمنهور - العدد (65)- الجزء الثانى -2025

ماهية الألوان ودلالاتها السياسية خلال عصر المماليك الجراكسة (784-923هـ/1382- 1517م)

أ.أسامة حسين على حسن محمود

أ.د/ إبراهيم محمد على مرجونة

أ.د/ هنية بهنوس نصر عبدربه

مقدمة:

أن تناول موضوع ماهية الألوان ودلالاتها السياسية خلال عصر المماليك الجراكسة (784-923هـ/1382- 1517م)، جدير بالبحث والدراسة؛ لما يظهره من دلالات اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية وحضارية ألقت بظلالها على المجتمع المملوكي، وكان له أبعد الأثر في فهم نفسية الشعوب وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية، كما أنها تعكس ثقافة الإنسان ومدى ارتقاء الفنون في هذه الفترة.

وكان **الهدف من الدراسة**، هو الكشف عن ماهية الألوان ودلالاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والحضارية للألوان في مصر خلال عصر دولة المماليك الجراكسة، وإبرازها وانعكاساتها على المجتمع المملوكي في هذه الفترة.

وقد كانت هناك عدة **دوافع لاختيار هذا الموضوع**، منها؛

- ماهية الألوان ودلالاتها السياسية للرايات والأعلام وألوانها خلال عصر المماليك الجراكسة (784-923هـ/1382- 1517م)؟

- ماهية الألوان ودلالاتها السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية للأزياء وألوانها خلال عصر المماليك الجراكسة (784-923هـ/1382- 1517م)؟

أما عن **منهج الدراسة**، سوف يطبق البحث إجراءات المنهجين الوصفي والتحليلي؛ لتوضيح الحدث التاريخي ووصفه ثم تحليله؛ للكشف عن ماهية الألوان ودلالاتها السياسية وإبرازها وانعكاساتها علي النواحي الاقتصادية والدينية والحضارية في مصر المملوكية بما يخدم الحدث التاريخي والهدف من الدراسة.

أولًا: ماهية الألوان، ودلالاتها، وأنواعها.

اللون هو الصفة التي تميز أي لون ونتعرف علي مسماه ومظهره بالنسبة لغيره، واللون إحساس له شروط بعضها يعود إلي عوامل داخلية في جسم الإنسان وتركيب أجهزة

الإحساس فيه، وبعضها يعود إلي عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل للعين وطول موجته وزاويته ولونه[1].

ويُعد اللون من أهم العناصر التي تشكل الصورة الأدبية والحضارية؛ لِما يشتمل عليه من شتى الدلالات الفنية، والدينية والنفسية، والاجتماعية، والرمزية، والاسطورية[2]، لهذا لا يأتي اللون لوظيفة زخرفية فحسب بل له اتصال وثيق بالنفس البشرية فهو يُعبر عنها والمعنى بما يثيره من احساسات ممتعة، وإيحاءات تمزج بين الحياة وميدان الفن[3].

وقد اكتسبت الألوان وألفاظها بمرور الوقت إلى جانب دلالاتها الحقيقية دلالات اجتماعية ونفسية جديدة نتيجة ترسبات طويلة، أو ارتباطات بظواهر كونية، أو احداث مادية، أو نتيجة لِما يملكه اللون ذاته من قدرات تأثيرية، وما يحمله من ايحاءات وتلميحات معنية تؤثر علي انفعالات الإنسان وعواطفه[4].

ومما سبق عرضه نستنتج أن الألوان تعكس الكثير من الدلالات، الاجتماعية، والنفسية، والدينية، والفنية، والحضارية، والشعبية، وأن دلالة اللون ورمزيته تنبعث من النفس البشرية، كما تحمل بين طياتها الكثير من المعاني والمعتقدات، وتختلف دلالة واللون ورمزيته حسب نوعه، لذلك لعبت الألوان دورًا كبيرًا في جميع نواحي الحياة البشرية، ومنها الحياة السياسية، حيث طوعها الحكام فى خدمتهم من اجل السيطرة السياسية على الشعوب، وذلك على حسب مدلول كل لون، وفيما يلى سنعرض ذلك بالتفصيل.

ثانيًا: الألوان ومدلولها السياسي.

1- الرايات والأعلام[5].

إن للراية دور كبير في المعركة ولها عند الجيش دلالة كبيرة، حيث تُعد الراية هي رمز للجيش يدافع عنه الجنود بكل بسالة، وقد استعملها العرب منذ العصر الجاهلي بحيث كان لكل قبيلة راية معروفة في الحرب[6]، وقد عرف المسلمون منذ بدؤا حروبهم الأولي في

---

[1] احمد مختار عمر: **اللغة واللون**، عالم الكتب، القاهرة، 1982م، ص91-92؛ حنان عبد الفتاح محمد مطاوع: **الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق علي نماذج من المخطوطات العربية**، بحث منشور في مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 18، عام 2016م، ص420.

[2] ابراهيم محمد علي مرجونة: **الألوان ودلالاتها السياسية والحضارية عند دول المشرق الإسلامي(1-748هـ/622-1382م)**، بحث منشور في مجلة وقائع تاريخية، القاهرة، العدد 20، يناير 2014م، ص14.

[3] حنان مطاوع: **الألوان ودلالتها**، ص420.

[4] احمد مختار عمر: **اللغة واللون**، ص199.

[5] **الراية:** هي العلم، جمعه رايات، استخدام هذا اللفظ في المراجع التاريخية للدلالة على الشارات الحربية المأخوذة من نسيج القماش كالبيارق والبنود والألوية التي كانت تعقد على الرماح الطويلة، وترفع في مقدمة الجند. ..... **للمزيد راجع** (مصطفي عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص204)

[6] مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص204.

عهد النبي محمد (ﷺ) قيمة الراية، وقد عقدت أول راية في الإسلام لعبد الله بن جحش بن عمة رسول الله[7]، و كان الرسول(ﷺ) يعقد لأمراء سراياه الرايات عند بعثها[8].

ومع كثرة الفتوحات الإسلامية في عهد **الخلفاء الراشدين**(11-40هـ/632-660م)، أصبح لون الراية يحمل بين طياته أهمية كبيرة، فصار يعبر عن رمزية سياسية مهمة، وهي التعبير عن هوية الدولة الإسلامية وكيانها، وكذلك تجمع الكل تحت هذه الراية، وهناك دلالات متعددة للون الراية التي رفعت في صدر الإسلام، فقد كانت راية سوداء اللون مثل عمامة النبي(ﷺ) التي نزعها ونشرها على رمحه عند دخوله المدينة "يثرب"، وكذلك رفعت الراية البيضاء، وما يحمله هذا اللون بين طياته من نقاء وصفاء وإخلاص، ولكونه من أحب الألوان إلي الله[9].

ونستخلص من ذلك أن الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده، اتخذوا لونين رئيسيين لتمييز ألويتهم هما؛ الأبيض، والأسود، ومن الجدير بالذكر أن هذه الألوان في تلك الفترة كانت لها دلالة معنوية كبيرة في نفوس المسلمين، حيث تلك الفترة وألوانها، تمثل شعارا للمسألة التي لا تقبل القسمة على اثنين، هما الإيمان أو الكفر، والخير أو الشر، وانطلاقًا من هذين اللونين تنبثق العديد من الرايات في التاريخ العسكري الإسلامي عامة.

وفيما يخص راية **الدولة الأموية**(41-132هـ/661-749م)، فقد جمعت ألوان الرايات الأموية بين لونين هما؛ الأخضر، والأبيض، حيث يذكر القلقشندي: "كان شعارهم الخضرة، حكى صاحب حماة عن الملك السعيد صاحب اليمن أنه حين ادعى الخلافة وأنه من بني أمية لبس الخضرة، وهذا صريح في أن شعارهم الخضرة"[10]، أما اللون الأبيض كان شعار الدولة الأموية وهذا هو شعارهم الرئيسي[11].

وفيما يخص راية **الدولة العباسية**(132-656هـ/749-1258م)، كانت راية الخلافة العباسية سوداء اللون، فقد أضحى السواد شعار العباسيين طوال حكمهم، ولكن اختلف في اختيارهم السواد، ويرجع ذلك إلي عدة أسباب منها؛ أن النبي(ﷺ) عقد للعباس يوم حنين راية سوداء[12]، في حين يذكر أن رايتهم كانت سودا حزنا على شهدائهم من بني هاشم،

---

[7]) الأصفهاني (الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله، ت:430هـ): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج1، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1996م، ص108.

[8]) القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، ت:821هـ/ 1418م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج2، ص127.

[9]) ابراهيم محمد علي مرجونة: **الألوان ودلالاتها السياسية والحضارية**، ص14-20.

[10]) **مآثر الاناقة في معالم الخلافة**، ج2، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، 1964م، ص235-236.

[11]) محمد الشريف الرحموني: **نظام الشرطة في الإسلام إلي أواخر القرن الرابع الهجري**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983م، ص 223؛ ابراهيم محمد علي مرجونة: **الألوان ودلالاتها السياسية والحضارية**، ص27.

[12]) بشار محمد عباس: **رمزية الرايات ودلالتها في التاريخ الإسلامي**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج45، ع3، يوليو 2023م، ص55.

ونعيا على بني أمية في قتلهم ولذلك سموا المسودة[13]، ولما افترق الهاشميون وخرج الطالبيون على العباسيين في كل جهة ومصر ذهبوا إلى مخالفتهم في ذلك، فاتخذوا الرايات بيضا وسموا المبيضة[14].

أما عن الرايات في عصر الدولتين **الطولونية**(254-292هـ/868-904م)، **والإخشيدية**(323-358هـ/934-968م)، لم تختلف عن رايات الخلافة العباسية، لأن كلتا الدولتين شبه المستقلتين في مصر كانت تتبعان الخلافة العباسية رسميًا، لذلك فمن الراجح أن لون رسومهما وشاراتهما كان هو نفس لون رسوم وشارات الخلافة العباسية وعلي رأسها الرايات السوداء[15].

ومنذ أن أصبحت مصر مركزاً **للخلافة الفاطمية**(297-567هـ/910-1171م)، وحاولت أن تكون مستقلة تمامًا عن الخلافة العباسية في بغداد، لذلك انحصرت ألوان الرايات الفاطمية في اللونين الأبيض والأخضر، حيث اتخذ الفاطميون اللون الأبيض شعارًا لدولتهم، وألغوا اللون الأسود شعار أعدائهم العباسيين من جميع مظاهر الحياة الرسمية، كذلك كان الخليفة الفاطمي المعز لدين الله في أول ظهور له أمام الناس في مصر ارتدي الحرير الأخضر، حيث كان اللون الأخضر يقف علي قدم سواء من اللون الأبيض من ناحية التفضيل عند الفاطميين[16].

ولما جاء صلاح الدين الأيوبي، مؤسس الدولة الأيوبية (567-648هـ/1171-1250م)، واختار لونًا مميزًا له، ولدولته، فاختار الأصفر، والأخضر، لما لهما من قدسيه دينية، ودلالات نفسية من سرور ووضوح وراحة[17].

واستخلاصًا مما سبق يتضح لنا أن الرايات بألوانها المختلفة لعبت دروًا كبيرًا في الحياة السياسية في التاريخ الإسلامي، حيث حملت بين طياتها العديد من الدلالات التي تحمل سمة تحقيق الاستقلال أو التبعية والاخضاع، كما دلت على الكثير من الرموز التي من خلالها تنكشف أحوال المجتمع الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية، وأصبحت الدلالة والرمزية للرايات بمثابة المرآة التي تعكس صورة المجتمع.

وقد سارت **الدولة المملوكية في مصر**(648-923هـ/1250-1516م)، علي نفس الوتيرة من الاهتمام بالرايات وألوانها، حيث أظهر النظام العسكري في دولة المماليك

---

[13]) صالح بن قربة: **الرايات والأعلام في التاريخ العسكري الإسلامي**، ص10؛ ابراهيم محمد علي مرجونة: **الألوان ودلالاتها السياسية والحضارية**، ص28.

[14]) عاصم محمد رزق: **رايات الإسلام من اللواء النبوي إلي العلم الأحمر**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م، ص123.

[15]) عاصم محمد رزق: **رايات الإسلام**، ص129؛

Serjernat, r.B,, Material For A history Of Islamic. Textiws Vol.9- 1942,p71.

[16]) ابراهيم محمد علي مرجونة: **الألوان ودلالاتها السياسية والحضارية**، ص28.

[17]) ابراهيم محمد علي مرجونة: **الألوان ودلالاتها السياسية والحضارية**، ص43.

البحرية(648-784هـ/1258-1382م)، اهتمامه بالرايات وألوانها، ولعل أبلغ اهتمامه بالرايات، ما احدثه السلطان الظاهر بيبرس من استحداث وظيفة أمير علم[18]، فنجد في عام(676هـ/1277م)، أن العساكر المملوكية كانت قد سافرت من دمشق إلي القاهرة وهم يخفون موت السلطان الظاهر بيبرس، حيث جاء موكبهم في هذا السفر، وفي صدره مكان تسيير السلطان تحت العصائب[19]الصفراء المطرزة[20].

في حين أنه كان من عادات سلاطين المماليك إذا راكبوا في يوم العيدين لأداء صلاة العيد، أنهم كانوا يسيرون في مواكب بأجمل صورة وعلي رأسهم العصائب السلطانية، وهي رايات صفراء مطرزة بالذهب تحمل القاب السلطان واسمه[21].

ويبدو أن المماليك في دولتهم الأولي، كانت لديهم الرغبة في الميل إلي اللون الأصفر عن غيره من الألوان، وكأنهم بهذا التفضيل يتشبهون بالدولة الأيوبية ذو الرايات الصفراء، وفي هذا دلالة سياسية تدل علي ارتباط كبار سلاطين المماليك بالدولة الأيوبية من حيث الجلب والنشأة، كما يرمز ذلك إلي أن الدولتين كانت لهما أيادي عُليا في الحروب المنتصرة ضد الصليبيين والتتار وغيرهم.

أما عن الرايات وألوانها في عصر دولة المماليك الجراكسة (784-923هـ/1382-1517م)، فقد تعددت مسمياتها وألوانها، حيث أظهر النظام العسكري المملوكي اهتمامًا برایاته وسناجقه، فهي رمز الانتصار وإشارة للجند بالاستبسال.

وقد تزود الجيش المملوكي في عصر الدولة البرجية بعدد كبير من الرايات بأنواعها الكبيرة والصغيرة، والمتنوعة في ألوانها العديدة[22]، فنجد في عام(820هـ/1417م)، عندما بدأ السلطان المؤيد شيخ(815- 824هـ/ 1412- 1421م)، السفر إلي البلاد الشامية، حيث نزل علي أَبُلُسْتَين يريد التوجه إلي بَهَسْنا وكَيخْتا وكَرْكر، وأعاد من هناك حمزة بن

---

[18] **أمير علم:** هي الوظيفة الحادية والعشرون من الوظائف العسكرية التي بحضرة السلطان، ويكون صاحبه من إمرة عشرة، ومهمته الإشراف على الأعلام السلطانية والوقوف على الطبلخاناة عند ضربها في كل ليلة ويتولى أمرها في السفر والاحتياط عليها في الحرب، وحث العسكر على الإقدام والمبارزة أو الكف حسب ما تقتضيه الحال. ..... **للمزيد راجع** (القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج4، ص22؛ ج5، ص456؛ ابن إياس (محمد بن احمد بن إياس الحنفي، ت:930هـ/1523م): **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، حققها وكتب لها تقديم محمد مصطفي، ج1، ق1، فرانز شتاينز- فيسبادن، 1975م، ص324؛ حسن الباشا: **الفنون الإسلامية والوظائف علي الاثار العربية**، ج1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965م، ص243؛

24 **Binyom B**, Wilkinson y, v,s, Gray, B, Persian Miniature Painting, London, 1933,p؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان،2011م، ص48.

[19] **العصائب:** هي الأعلام، وهي عبارة عن عدة رايات، منها راية عظيمة من حرير أصفر مطرز بالذهب، عليها ألقاب السلطان، واسمه، يتم رفعها في مواكب السلطان المختلفة، كما ترفع عند الخروج للقتال وتستمر رفعها أثناء القتال وحتى العودة. ..... **للمزيد راجع** (القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج4، ص22؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف، ت: 874هـ/1469م): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج7، تعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ،1992م، ص224؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 953، ص216)

[20] ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج7، ص224.

[21] **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، ت:911هـ/1505م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ج2، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1968م، ص 128.

[22] عبد المنعم ماجد: **نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر دراسة شاملة للنظم السياسية**، ج1، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1979م، ص179.

علي دُلغادر إلى أبيه، وجهز له راية حمراء من الكَمْخَا[23] الاسكندراني ونفقه وطبلخاناه[24].

وهناك الرايات الملكية المسماه السناجق[25](الصناجق) السلطانية، التي يحملها السنجقدار[26] في المواكب المختلفة، ففي عام (859هـ/1454م)، وعندما ثارت الفتنة بين المماليك الظاهرية، وجلبان السلطان الأشرف أينال(857-865/1453-1461)[27]، واشتد القتال نزل السلطان إلى باب السلسلة، وجلس علي المقعد المطل على الرملة، وعلق السنجق السلطاني على رأسه، وقت كوسات الحرب[28]، كما نجد في عام (920هـ/1514م)، وعندما تكامل الموكب السلطاني مشي السلطان قانصوه الغوري(906- 922هـ/ 1501- 1516م)[29]، وكان الصنجق السلطاني في كيس أصفر ولم يُنشر على رأس السلطان[30].

أما عن استعدادات السلطان قانصوه الغوري لملاقاة العثمانيين، فنجد السناجق والرايات محل اهتمامه، ففي عام(922هـ/1516م)، وأثناء جلوسه بالميدان لمشاهدة عرض العسكر وهم يقومون بسحب العجلات الخشبية التي كان قد صنعها لملاقاة العثمانيين وكانت عددها نحو مائة عجلة، وكانت تسمي عند العثمانيين بالعربة، وكانت كل عربة منها يسحبها زوج من الابقار، وفيها مكحله[31] نحاس ترمي بالبندق الرصاص، وقد نزل

---

[23] **الكَمْخَا:** هي كلمة فارسية معربة تعني بالفارسية ثوب حريري منقوش من لون واحد، وقد يكون من ألوان، وقد انتقلت إلى العربية بمعني الثياب الحريرية المنقوشة المزركشة وقد انتشرت صناعته في كلًا من بغداد ودمشق والإسكندرية، ويعتبر هذا النوع من القماش من أغلي أنواع الأقمشة. ..... **للمزيد راجع** (رجب عبد الجواد ابراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، تقديم محمود فهمي حجازي، راجعه عبد الهادي التازي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2002م، ص435-437)

[24] ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج13، ص202.

[25] **السناجق أو الصناجق:** كلمة تركية مفردها سَنْجق، تعني الرمح أو الطعن، غير أنها أصبحت تعني زمن المماليك العلم أو الرايات التي ترفع في المواكب السلطانية في وقت الحرب، ومنها الرايات السلطانية الملونة بالأصفر في المواكب المختلفة. ..... **للمزيد راجع** (محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر**، دمشق، سوريا،1990م، رقم501، ص93؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 719، ص166)

[26] **السنجقدار:** هو من المصطلحات المركبة من لفظين أحدهما فارسي وهو دار بمعني ممسك، والثاني تركي وتعني الرمح أو اللواء أو العلم، أي هو الذي يحمل الراية خلف السلطان، وهو من أرباب السيوف، مهمته حمل أفخم أنواع الرايات في المواكب السلطانية. ..... **للمزيد راجع** (القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج5، ص458؛ محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، رقم502، ص93؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 722، ص216)

[27] **الأشرف أينال:** هو الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر أينال بن عبد الله العلائي ثم الظاهري، السلطان السادس والثلاثون من ملوك الترك، والثاني عشر من ملوك الجراكسة بالديار المصرية، تسلطن عام (857هـ/1453م)، خلع المنصور عثمان، وهو جركسُ الجنس، اشتراه الظاهر برقوق من الخواجا علاء الدين علي، أصبح أتابك(849هـ/1445م) وبقيَ حتى وفاة الظاهر جقمق..... **للمزيد راجع** (ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج16، ص35؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج2، ص307)

[28] ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج2، ص326.

[29] **قانصوه الغوري:** هو السلطان الأشرف سيف الدين أبو النصر، السادس والأربعون من ملوك الترك بمصر، والعشرون من ملوك الجراكسة، قدمه الأمير قانصوه الألفي مع جملة مماليك اشتراها إلي السلطان الأشرف قايتباي وأعتقه، ثم ترقي في دولة الأشرف قايتباي، أصبح مقدم ألف في دولة الناصر، طما ترقي إلي رتبة رأس نوبه النوب في دولة الظاهر قانصوه الذي يعرف بخال السلطان، وشارك في خلع السلطان العادل طومان باي الدوادار، تسلطن في عام (906هـ/1501م)، و دامت سلطنته نحو خمس عشر سنه وتسعة شهور، حتى قُتل في معركة مرج دابق عام (922هـ/ 1516م). .....**للمزيد راجع** (ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج4، ص2؛ ابن طولون (شمس الدين محمد بن محمد بن علي الدمشقي، ت: 953هـ): **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1998م، ص192)

[30] ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج4، ص419- ص420.

[31] **مكحلة:** جمعها المكاحل، والمكحلة عبارة عن ماسورة "سبطانة" ترتكز على قاعدة من النحاس أو الرصاص مقيدة إلى الأرض بسلاسل من الحديد، وهي ما يعرف اليوم بالمدفع وقد سميت بذلك الاسم؛ لأنها كان يوضع بها المواد النارية مع فتيل صغير لينفجر ويدفع بقذيفته نحو الهدف، والمكاحل ليست نوعًا واحدًا فمنها ما يرمى بأسهم عظام، ومنها ما يرمي ببندق من الحديد، ولا يزال اسم المكحلة متداول حتى اليوم لدى المغاربة.....**للمزيد راجع** (القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج2، ص137؛ ابن كنان (محمد بن عيسى، ت:1153هـ): **حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين**، تحقيق عباس صباغ، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1412هـ- 1991م، ص162؛ محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، رقم 811، ص143؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص405؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 1258، ص275.

السلطان الميدان وصار يرتب العجل، وجعل أمام العجلات الرماة، وبأيديهم صناجق بعلبكي أبيض وكندكي أحمر[32].

أما في ميدان المعركة، فنجد تعدد الأعلام وتنوع ألوانها، حيث صار السلطان قانصوه الغوري يرتب العساكر بنفسه، في ميدان معركة مرج دابق عام (922هـ/ 1516م)، حيث كان يصطحب معه الخليفة العباسي ورتبه في ميمنته، كما أصطحب السلطان جماعة الفقراء وهم: خليفة سيد أحمد البدوي[33] ومعه أعلام حمراء؛ والسادة الأشراف القادرية[34] ومعهم أعلام خضراء؛ وخليفة سيدي أحمد الرفاعي[35] ومعه أعلام خليفتي؛ والشيخ عفيف الدين خادم السيدة نفيسة ومعه أعلام سوداء[36]، حيث كانت مشايخ الصوفية لهم مكانه خاصة لدى سلاطين المماليك[37].

ونجد أن هذه الرايات كرمز تحظى بقبول عام يتمثل في رغبة الأعضاء وتنافسهم على حملها، بل يعتقد الشخص الذي يحمل هذه الأعلام بأنه يتمتع بمكانه اجتماعية أعلى بين زملائه، وترتبط هذه الأعلام والرايات بحقيقة معنية فهي الدليل على هذه الجماعة، ووسيلة من وسائل التعرف عليها وسط الزحام الشديد[38].

ويبدو أن السلطان الغوري، كان يهدف من تعدد الرايات والأعلام لمختلف جماعات الأولياء الصالحين، لترغيب المماليك وحثهم على الاستبسال في المعركة، وذلك طمعًا من السلطان، في حب المماليك لهؤلاء الأولياء، والعطف على محبيهم، ولكن هذا دون جدوى فقد انسحب المماليك ولاذوا بالفرار من ميدان المعركة، التي انتهت بهزيمة المماليك وقتل سلطانهم الغوري، حيث داس العثمانيين علي أعلام الفقراء وصناجق الأمراء.

وقد اجتمعت كلمة المماليك على سلطنة الأمير طومان باي(922- 923هـ/ 1516- 1517م)[39]، ليكون سلطان للبلاد، واستكمالًا لصدى الهجوم العثماني على

---

[32] ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج5، ص134.

[33] **الأحمدية:** طريقة صوفية يعرف أتباعها بالأحمدية نسبة للسيد أحمد البدوي، المتوفي بمدينة طنطا عام(675هـ/1276م)، يعرف أتباعها من خلال ارتدائهم العمامة الحمراء..... **للمزيد راجع** (مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص20)

[34] **القادرية:** طائفة تتبع طريقة صوفية تنسب للشيخ عبد القادر الكيلاني، المتوفي عام(561هـ/1165م)..... **للمزيد راجع** (مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص344)

[35] **الرفاعية:** جماعة صوفية، أصحاب طريقة تنسب إلي السيد أحمد بن علي الرفاعي الحسيني أبو العباس المتوفي بقرية أم عبيد بالبطائح بين واسط والبصرة عام(578هـ/1182م)..... **للمزيد راجع** (مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص211)

[36] ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج5، ص69.

[37] عبد المنعم ماجد: **طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر، دراسة للأسباب التي أنهت حكم دولة سلاطين المماليك في مصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص41.

[38] فاروق أحمد مصطفي: **الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر**، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1980م، ص44-45.

[39] **طومان باي:** هو السلطان العادل أبو النصر طومان باي الأشرفي، هو السابع والأربعون من ملوك الترك والحادي والعشرون من ملوك الجراكسة وأبنائهم بالديار المصرية، كان جركسي الجنس قدمه نائب الشام للأشرف قايتباي مع جماعة من المماليك، وظل في الطباق مدة طويلة إلى أن أعتقه الأشرف قايتباي وجعله من جملة المماليك السلطانية، أخذ يترقى في الوظائف في دولة الأشرف قايتباي وكذلك الأمر في دولة ابنه الناصر محمد الذي قرره في نيابة الإسكندرية، وظل بها مدة ثم عاد إلى مصر، وترقي في عهد السلطان قانصوة إلي رتبة أمير عشرة في عام(905/1500م)، وأخيرًا نائب الغيبة، ثم بعد ذلك نودي به سلطانًا في القاهرة في(رمضان922هـ /أكتوبر 1516م)،

أراضي الدولة المملوكية، حيث توجه السلطان طومان باي في يوم الخميس تاسع عشرين ذي الحجة من عام(922هـ/1517م)، إلى الريدانية ونصب بها الوطاق وحصنه بالمكاحل والمدافع، وجعل خلف المكاحل نحو ألف جمل وعليها زكايب فيها عليق، وعلى أقتابها صناجق كبار بيض وحمر يخفقون في الهواء[40].

في حين أنه لم يقتصر وجود السناجق في الحرب علي السلاطين فحسب، وإنما نجد أن الخليفة العباسي كان لديه سنجق خاص به، يسمي «السنجق الخليفتي»، وكان لونه أسود شعار الخلفاء العباسيين[41]، ففي عام(922هـ/1517م)، وحين اصطحب السلطان الغوري معه الخليفة العباسي المتوكل على الله أبي عبدالله الناصري محمد بن المستمسك بالله يعقوب (914 – 923هـ/1508–1517م)[42]، إلي الشام لملاقاة العثمانيين نجد الخليفة العباسي علي رأسه الصنجق الخليفتي[43].

كما كان للمماليك راية خاصة، تكون في طليعة جيشهم، تسمي عندهم «الجاليش»[44] وهي راية عبارة عن علم كبير لونه أصفر مصنوع من الحرير، ويُعلق في أعلاه خُصلة من الشعر على أساس التقليد التركي، ولعل الذي يحمله العلم دار[45] موظف خاص[46].

ونجد ذكرها في الكثير من المصادر التاريخية منها؛ عام(793هـ/1390م)، نجد أن السلطان الظاهر برقوق في فترة حكمه الثانية، قد علق جاليش السفر إلي بلاد الشام فتحقق كل أحد عند ذلك بسفر السلطان[47]، كما نجد ان السلطان الأشرف برسباي(825–841هـ/1422– 1438م)، قد أمر بتعليق الجاليش على الطبلخاناة السلطانية، وثبت سفره بنفسه، وذلك عام(836هـ/1432م)[48]، هذا يعني أن الجاليش كان يستخدم أيضا كدلالة

كان العادل سديد الرأي، وافر العقل..... **للمزيد راجع**(ابن اياس: **بدائع الزهور**، ج5، ص102 وما يليها؛ عبد المنعم ماجد: **طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر**، ص30)

[40]) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج5، ص145.

[41]) عبد المنعم ماجد: **نظم دولة المماليك**، ج1، ط2، ص179.

[42]) **المتوكل علي الله:** هو الخليفة العباسي السادس عشر من خلفاء بني العباس بمصر، وآخر خليفة عباسي في مصر، هو الناصري محمد بن المستمسك بالله يعقوب، تلقب بأبي عبد الله المتوكل علي الله، تنازل له والده عن الخلافة عام(914هـ/1508م)، كان من الرهائن الذين أسروا في معركة مرج دابق(922هـ/1516م)، وعند مقابلة السلطان سليم العثماني(918–927هـ/1512–1520م)، أظهر له الاحترام وأذن له بالجلوس، ويقال أن المتوكل حُمل إلي استانبول حيث تنازل عن الخلافة للسلطان سليم..... **للمزيد راجع** (ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج4، ص139–141؛ أسامة نجيب علقم: **تطور السلطنة وعلاقتها بالخلافة خلال العصر المملوكي(648–923هـ/1250–1517م)**، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنت، جامعة ال البيت، 2005م، ص186)

[43]) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج5، ص68؛ الحلبي: **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، ج3، ص125.

[44]) **الجاليش أو الشاليش:** هي عبارة عن راية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر، وتدل على مقدمة الجيش أو على طليعة الجيش، وتعد هذه الراية من التقاليد العسكرية عند الترك، وجرة العادة أن يعلق الجاليش أو الشاليش على مبني الطبلخاناة السلطانية طوال فترة عرض الجيش، وقبل خروج الجيش للقتال بأربعين يومًا، وفي كثير من الأحيان يطلق هذا المصطلح على مقدمة الجيش التي تتولي البدايات الأولي للقتال ويسمي جاليش السفر..... **للمزيد راجع** (محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، رقم254، ص50؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص118؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 343، ص83)

[45]) **العلم دار:** هو لقب يطلق علي الذي يحمل العلم مع السلطان في المواكب، وهو مركب من لفظين: أحمدهما عربي وهو العلم، ومعناها الراية، والثاني فارسي وهو دار ومعناه ممسك وبذلك يكون المعني ممسك العلم، كما كان يطلق هذا اللفظ علي الذي يحمل الجاليش أو الشاليش أمام الجيش..... **للمزيد راجع** (القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج5، ص463؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص94؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 962، ص217)

[46]) عبد المنعم ماجد: **نظم دولة المماليك**، ج1، ط2، ص179.

[47]) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج12، ص23.

[48]) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج2، ص145.

علي السفر، أما عن استخدام الجاليش في الحرب، ففي عام(817هـ/1414م)، رحل الأمير يَلبُغَا الناصري أتابك العسكر، من الريدانية خارج القاهرة جاليش بمن معه من الأمراء[49].

ودائمًا ما كان لكثرة الرايات وألوانها رموزًا معينة ودلالات يفهمها الجيش، ويرجع تعدد الرايات وتنوع ألوانها إلى كثرة جلب المماليك الجلبان، خاصة في عصر دولة المماليك البرجية، حيث تأثر المماليك الجلبان[50] بالرايات وألوانها في مناطق جلبهم، وقد نقلوا هذا التأثير إلى مصر، وأضحي هذا التأثير في الزيادة المفرطة في طول الرايات وتعدد اشكالها، وطرق تصميمها، كما نجد دلالة كبيرة وواضحة في انتشار اللون الأصفر في رايات الحرب عند المماليك، فقد دل هذا اللون إلي الفرح والخير عند المصريين، لذلك جعله المماليك اللون الرئيسي في راياتهم، لِما يرمز إليه من دلالات اجتماعية تدل على كثرة الخير والعطاء والنصر، علاوة علي ذلك أن هذا اللون يجعل المجتمع المصري يلتف حول هذه الرايات.

2- الزي.

شهد عصر دولة المماليك في مصر، تغيرًا في النسيج المجتمعي نتيجة اختلاط المجتمع المصري بفئات أخرى وافدة على البلاد حملت معها عاداتها وتقاليدها في شتى نواحي الحياة ومنهم المماليك الذين استقدمهم أقاربهم وذاويهم من موطنهم الأصلي، وكذلك الهجرات التي وفدت إلى مصر من المشرق نتيجة للغزو المغولي، ووجود جاليات مقيمة بمصر مثل المماليك الإويراتية[51]، علاوة على ذلك موقع مصر ودورها التجاري والاقتصادي، واحتلال مصر القيادة السياسية، بعد أن أصبحت الخلافة الفعلية في القاهرة، كل هذا كان كفيلًا أن يجعل من القاهرة مركز إشعاع حضاري وتنويري في قلب هذا العالم، وجعلها بطبيعة الحال تقود موكب النور في الفن والثقافة والأزياء، ويمكننا بيسر أن نرصد ملامح هذا في مصر المملوكية ونرى انعكاساته على عالم أزياء الملابس الرجالية والنسائية، حيث اعتنى المماليك بأزيائهم الرسمية، لما تعكسه من دلالات حضارية

---

[49] المقريزي: **السلوك**، ج5، ص362؛ ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج13، ص171.

[50] **المماليك الجلبان:** هم المماليك الذين كان السلاطين المماليك يجلبونهم في سن البلوغ، من اجل إنشاء فرق مماليك تدعم حكم كل أمير يصل إلى السلطنة، مما كان له أثره في الدور الأخير من تاريخ الدولة المملوكية، وذلك من ناحية عدم تشرب هؤلاء الجلبان روح النظام والولاء، بل انهم صاروا مصدر لبعض العادات والتقاليد الغربية، كما كانوا مصدر الفتن وعدم الاستقرار في الدور الأخير من الدولة المملوكية..... **للمزيد راجع** (سعيد عاشور: **العصر المماليكي**، ص181؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 372، ص90)

[51] **الإويراتية:** هي من أكبر القبائل المغولية الوافدة إلي دولة المماليك، دخلت مصر في عهد السلطان كتبغا ذو الأصول المغولية (694- 696هـ / 1294-1296م)، وكانت مكونة من عشرة آلاف فارس فروا من وجه غازان ملك التتار، استخدمهم السلطان كتبغا في الجيش ووزع عليهم الإقطاعات، رغم اعتراض كبار الأمراء عليه، وظل هؤلاء علي تقاليدهم الوثنية، وانتهي نفوذهم بخلع السلطان كتبغا من الحكم عام (696هـ/1296م). ..... **للمزيد راجع** (محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 209، ص54)

يحرصون على إظهارها، كما ترمز بمكانة مصر في محيط العالم الإسلامي، والساحة الدولية، وبما يليق من صدارتها[52].

أ- زِي الخلفاء العباسيين في مصر.

لقد حرص المماليك منذ قيام دولتهم على إظهار ولائهم للخلافة العباسية، وبعد سقوطها في بغداد قاموا بإحيائها في مصر كرمز روحي يربط العالم الإسلامي ويستمدون منه صفة الشرعية في الحكم، ومن ثم صارت مصر مركزا للخلافة العباسية وحاملة شعار العباسيين، للدلالة على بقاء الخلافة العباسية واستمراريتها، وقد اتسم زي الخليفة العباسي في مصر بالسواد حيث ارتدى الجبة السوداء والطرحة[53] السوداء[54].ولتأكيد هذه الدلالة السياسية اتسم زي خلعة السلطنة في مصر المملوكية بالسواد.

ب- زي سلاطين المماليك.

كان يرتدي الخلعة[55] كل سلطان جديد يقومون الخلفاء بتنصيبه، فعندما تسلطن الظاهر بيبرس(658- 676هـ/1260- 1277م)، لبس خلعة السلطنة، وهي جبة سوداء وعمامة سوداء ، وهو أول من بايعه الخليفة من ملوك الترك بمصر[56]، وقد استمر هذا التقليد طوال مدة دولة المماليك البحرية، ليس هذا فحسب بل حرص على هذا التقليد المماليك الجراكسة، فآخر سلاطينهم طومان باي(922- 923هـ/ 1516- 1517م)، عندما تسلطن وتمت له البيعة أحضروا له لبس خلعة السلطنة، وهي الجبة السوداء والعمامة السوداء والسيف البداوي[57].

أما عن أغطية الرأس للسلطان كان عبارة عن عمامة صغيرة سوداء مدورة على الرأس تسمى التخفيفة، وهي عمامة صغيرة، ولها عذبة، ترسل بني كتفيه قدر ذراع، وقد عرفت له عمامة أخرى، سميت بالتخفيفة الكبيرة[58]، كما ظهر في العصر المملوكي لباس للرأس باسم الشربوش[59] وكانت له المكانة الأولى فهو يميز الأمير ولا يلف حوله منديل وكان

---

[52] أميرة إبراهيم أحمد الهلف: **دلالات الأزياء وألوانها في مصر الفاطمية والمملوكية**، بحث منشورة عبر الانترنت، جامعة الملك خالد، ص272.

[53] **الطرحة:** هي شعار أسود معروفًا منذ بداية العصر العباسي الثاني، وهي عبارة عن كساء يلقي على الكتف، وهي لباس أرباب الوظائف الدينية، وهي لباس قضاة القضاة في عصر المماليك بمصر، وكان رفع الطرحة عن القاضي مهناه عزله عن منصبه..... **للمزيد راجع** (مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص305؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص299.)

[54] السيوطي: **حسن المحاضرة**، ج2، ص 67؛ أميرة إبراهيم أحمد الهلف: **دلالات الأزياء وألوانها في مصر**، ص272.

[55] **الخلع:** مفردها خلعة، والخلعة لغةً هي ما يخلعه الخليفة أو الأمير أو الملك على أحدٍ من الثياب الفاخرة، واصطلاحًا هي لفظ متداول عند العرب منذ العصر الجاهلي، حيث كان ملوكهم يخلعونها على شاعرٍ مادح أو على رجلٍ أحسن في قول أو عمل، وقد ظلت بهذا المعنى طوال العصر الإسلامي والحديث، وكان الخلفاء يمنحونها لأكابر الدولة والمقربين إليهم ممن أدوا للدولة خدمات مميزة، وقد تكون الخلعة عينًا، أو مالًا وفي الأغلب تكون لباس مطرزة وعمامة وسيف، فضلًا عن الدنانير ..... **للمزيد راجع** (أحمد عطية الله: **القاموس الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1963م، م2، ص272؛ عبد المنعم ماجد: **طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر**، ص46؛ إبراهيم السامرائي: **المجموع اللفيف**، ص173؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص165.

[56] ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج1، ص316.

[57] ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج5، ص105.

[58] نهال محمود نفوري: **الأزياء المملوكية من خلال المصادر التاريخية**، بحث منشور في مجلة مهد الحضارات، العدد 17-18، 2013م، الصفحات من 123-140، ص129.

[59] **الشربوش:** هو عبارة عن قلنسوة طويلة أعجمية، تُلبس بدل العمامة، وكانت شارة خاصة للأمراء، فلا يلبسها رجال العلم كالقضاة والكُتاب وغيرهم، وكان الشربوش يُلبس عادة مع الخلع السلطانية، كان الشربوش موجوداً منذ العهد الأيوبي واستمر عهد المماليك حتى أبطله المماليك الجراكسة..... **للمزيد راجع** (مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم**

الشربوش يعتبر خلعة من السلطان لمرتبه الفروسية، لكن الشربوش كان موجوداً منذ العهد الأيوبي واستمر عهد في المماليك حتى أبطله الجراكسة[60].

وقد شهدت أزياء السلاطين نوعًا من التنسيق في ألوان أزيائهن، حيث احتفل السلطان برسباي(825- 841هـ/1422- 1438م)، في عام (834هـ/1430م)، بموكب مملوكي عظيم لبس فيه القماش كما كان يلبس الظاهر برقوق، وهو قباء أخضر بمقلب أحمر، وعلي رأسه كلفتاه[61]، إلا أن السلطان الظاهر جقمق(842-857هـ/1438-1453م)[62]، لم يلبس الأحمر في عمره، منذ أن علم بكراهيته[63]، كما استخدمت أنواع عديدة من الفراء في تزيين أزياء الأمراء والسلاطين والأجناد والناس منها السمور والقندس والسنجاب والوشق، وهذا يعد مسحة، حضارية وتطورا في عالم الأزياء في مصر المملوكية وخاصة في الدولة المملوكية الجركسية[64].

ومن خلال العرض السابق يتبين لنا، حِرص الخلفاء العباسيين على إظهار اللون الأسود في أزيائهم سواء في مواكبهم الاحتفالية أو مناسباتهم الدينية، بما يعكس رمزًا سياسيا ودينيا، وكذلك حَرص المماليك عند توليهم السلطنة بلبس شعار السلطنة اللون الأسود بما يعكس مدلولاً سياسي، أن ألوان خلعة السلطنة في مصر بالنسبة لسلاطين المماليك، ترمز إلي حرص سلاطين المماليك على إظهار ولائهم للخلفاء العباسيين، والحفاظ على استمرارية زي التشريف لسلاطين المماليك يؤكد هذا المعنى ويعكس هذه الدلالة السياسية.

ج- زِي الأمراء.

لقد كانت الأزياء وألوانها في مصر المملوكية لها خصوصيتها، فهيئة الشخص وزيه كان يعكس دلالة اجتماعية تدل على انتمائه إلى مهنة معينة أو طبقة ما من طبقات المجتمع، كما يعكس دلالة اقتصادية تكشف عن مدى قدرة الفرد المالية، والوضع الاقتصادي للبلاد، ولقد كان توفير الكسوات والخلع يعد ضمن منظومة الدولة، وقد حرصت الدولة على أن يكون لكل فئة زيها المميز الذي تعرف به[65].

المصطلحات، ص305؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم 800، ص182؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص262)

[60]) المقريزي: **الخطط**، ج3، ص180.

[61]) المقريزي: السلوك، ج7، 224.

[62]) **الظاهر جقمق**: هو السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد محمد جقمق العلائي الظاهري، تلقب بالملك الظاهر، مثل لقب استاذه الظاهر برقوق، هو السلطان الرابع والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم، وهو العاشر من ملوك الجراكسة وأولادهم في الديار المصرية، بويع بالسلطنة بعد خلع الملك العزيز في عام (842هـ/1438م)، وأقام بها إلي أن خلع نفسه لأبنه المنصور عثمان في عام (857هـ/1453)، ثم توفي بعدها بنحو أثني عشر يومًا..... **للمزيد راجع** (ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج15، ص196؛ المقريزي: **السلوك**، ج7، ص382؛ ابن اياس: بدائع الزهور، ج2، ص189)

[63]) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج15، ص198.

[64]) أميرة إبراهيم أحمد الهلف: **دلالات الأزياء وألوانها**، ص278.

[65]) أميرة إبراهيم أحمد الهلف: **دلالات الأزياء وألوانها**، ص278.

أما بالنسبة لخلع طبقة كبار الأمراء، نجد أن **أمراء المئين مقدمو الألوف**[66] كانت تختلف أزياؤها بحسب رتبة كل منهم ومنزلته في الدولة، من حيث الألوان والطرز والزينة والخامات، فأكابر أمراء المئين كانوا يعرفون بزيهم الفخم المميز بألوان وخامات محددة، وهو الأطلس الأحمر الرومي، وتحته الأطلس الأصفر الرومي، وكان يزين ملبسهم الفوقاني طرز زركش ذهب، وفرو سنجاب وقندس، ويلبسون على رؤوسهم كلوتة[67] زركش بذهب وشاش لانس في طرفيه حرير أبيض مرقوم بألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون، ومنطقة ذهب مرصعة، ثم تختلف أحوال المنطقة بحسب مقاديرهم[68].

كما كانت خُلع أصاغر أمراء المائة ومن يلحق بهم تسمى طرزوحش، يعمل بدار الطرز التي كانت بالإسكندرية وبمصر وبدمشق، وهو مجوخ جاخات كتابة بألقاب السلطان، وجاخات طرزوحش، وجاخات ألوان ممتزجة بقصب مذهب، يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطراز، هذا يكون من القصب، وربما كبر بعضهم فركب عليه طرازا مزركشًا بالذهب، وعليه فرو سنجاب وقندس، وكلوتة زركش وشاش[69].

أما من دونهم في الرتبة فخلعهم كانت كمخا عليه نقش من لون آخر غير لونه، وقد يكون من نوع لونه بتفاوت بينهما، وتحته سنجاب بقندس، إلا أن الحياصة[70] والشاش تكون مجوخة بأخضر وأصفر مذهب، ومن دونهم في الرتبة خلعتهم كمخا تكون واحدة بسنجاب مقندس، وتكون الكلوتة خفيفة الذهب، ولا حياصة له[71].

لقد تميز زي رجال الدولة من الأمراء والمماليك بالفخامة وزين بأنواع مختلفة من الفراء كل بحسب رتبته ومكانته في الدولة، منها السمور والوشق والقندس والسنجاب، وهذه الأزياء المزينة بالفراء تعد مؤشرا للوضع الاقتصادي في البلاد، وحالة الرواج الاقتصادي للأزياء والملابس؛ حيث يقول المقريزي وهو في معرض حديثه عن سوق الفرايين: "صار بهذا السوق في أيام الملك الظاهر برقوق من أنواع الفراء ما يجلّ أثمانها وتتضاعف قيمها،

---

[66]) **أمراء المئين:** وهي أعلى طبقات الأمراء في الجيش المملوك، وله أن يتكفل بالإشراف على مائة فارس، وله التقدمة على ألف جندي، وقد يضاف إلى يتولى قيادتهم أثناء المعارك، لهذا سمي أمير مائة مقدم ألف..... **للمزيد راجع** (ابن شاهين الظاهري: **زبدة كشف الممالك**، ص113)

[67]) **الكَلُوتَة:** هي غطاء للرأس تُلبس وحدها أو بعمامة، تصنع من القماش المزركش على هيئة طاقية كانت تلبس لوحدها أو بعمامة، وقد استحدث سلاطين الايوبيين لبس الكلوتة بمصر، فكانوا يلبسون الكلوتات الجوخ الصفر على رؤوسهم بغير عمائم وذوائب شعورهم مرخاه تحتها، وكذلك يفعل أمراؤهم وجندهم ومماليكهم، وظل الحال إلي أواسط الدولة البحرية، وجاء السلطان المنصور قلاوون وغيّر هذا الزي إذ أضاف لبس الشاش علي الكلوتة، وقد نال التطور والتحديث علي الكلوتة طوال عهد المماليك، وخاصة دولة المماليك الجراكسة..... **للمزيد راجع** (القلقشندي: **صبح الاعشى**، ج4، ص39؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص370؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص435)

[68]) المقريزي: **الخطط**، ج3، وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1998م، ص395–396.

[69]) المقريزي: **الخطط**، ج3، ص396.

[70]) **الحِياصة:** هي حزام كان يتقلده العسكريون في العصريين الأيوبي والمملوكي، أو نطاق يشد به الوسط، كان يتخذ إما من الذهب، وإما من الفضة المطلية بالذهب، ولقد كانت الحياصة يُلبسها الملك للأمراء عندما يخلع عليهم، وتختلف بحسب اخلاف الرتب..... **للمزيد راجع** (مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص141؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص153)

[71]) المقريزي: **الخطط**، ج3، ص396.

لكثرة استعمال رجال الدولة من الأمراء والمماليك لبس السمور والوشق والقماقم والسنجاب، بعد ما كان ذلك في الدولة التركية من أعز الأشياء التي لا يستطيع أحد أن يلبسها"[72].

واستخلاصًا لما سبق نجد اختلاف واضح في شكل الأزياء وزينتها وطرزها وخاماتها وألوانها بالنسبة للرتب من أعلاها إلى أدناها، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مكانة مرتديها في الدولة ورتبته، كما يدل من ناحية أخرى على انتمائهم إلى طبقة معينة من طبقات المجتمع، ويعكس مدى قدرتهم المادية، ويؤكد هذا ارتباط الزي ارتباطًا وثيقًا بالدلالة والرمزية حيث يدل كل زي على مكانه صاحبه وقيمته ورمزه في الدولة.

أما عن **زي العسكر**، فقد اختلف زي الأمراء والعساكر في الدولة المملوكية بمصر، حيث كانت تختلف حياصة أو أحزمة العسكر بحسب رتبهم ومكانتهم في الدولة، فقد كانت معظم حوائص المماليك من الفضة أو الذهب، أما حوائص أمراء المئين الأكابر التي تخرج إليهم مع الخلع السلطانية من خزانة الخاص، فيرصع ذهبها بالجواهر، وبالنسبة للطرز التي كانت على أزياء العسكر، فكان لا يلبس الطراز إلّا من له إقطاع في الحلقة، وأما من هو بالجامكية[73] أو من أجناد الأمراء[74]، فلا يلبس طرازا، وبالنسبة لخامات أزياء العسكر فقد كانت متنوعة بحسب رتبهم وكانت العساكر من الأمراء وغيرهم تلبس المنوع منها الكمخا والمخمل والشرب والنصافي والأصواف الملونة، ثم بطل لبس الحرير في أيام الظاهر برقوق واقتصروا على لبس خامات محددة مرتبطة بمواعيد محددة فصلية؛ حيث صار زيهم من الصوف الملون في الشتاء ولبس النصافي المصقول في الصيف[75].

وقد شهدت أزياء الأجناد في عصر دولة المماليك الجراكسة(784-923هـ/1382-1517م)، تطورا وتحديثًا آخر، فألبسهم الكلوتات الكبيرة وكان بها عوج وسميت بالكلوتات الجركسية، كما بطل لبس الشربوش في الدولة الجركسية وقد كان من ضمن خلع أغطية الرأس في الدولة التركية ، واستحدثت الطواقي في الدولة الجركسية، ثم صارت ضمن أزياء الأمراء والمماليك والأجناد، كما حدث نوع من أنواع الانسجام الثقافي تزامنًا مع حركة تحديث الأزياء وتطويرها، يتم فيها المزج بين ما كان وما هو حادث، والتكيف مع الجديد، وتعديل النظرة إلى الأشياء بما يسمح بقبول ما كان مرفوضا؛ حيث صاروا يلبسون الطاقية

---

[72] **الخطط**، ج3، ص178؛ أميرة إبراهيم أحمد الهلف: **دلالات الأزياء وألوانها**، ص280.

[73] **الجامكية**: هي لفظ فارسي معناه، مرتب الجند، يطلق علي الاعطيات والمرتبات، التي تصرف لأفراد الجيش المملوكي وخاصة المماليك السلطانية، كما شملت الجوامك الحبوب والطعام والعليق إضافة إلي الخيول والجمال..... **للمزيد راجع** (مصطفي عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص119؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم324، ص84)

[74] القلقشندي: **صبح الاعشى**، ج4، ص41.

[75] المقريزي: **الخطط**، ج3، ص378.

على رؤوسهم بغير عمامة، ويمرون كذلك في الشوارع والأسواق والجوامع والمواكب لا يرون بذلك بأسا بعد ما كان نزع العمامة عن الرأس عارا وفضحة[76].

وصار للأجناد في دولة المماليك البرجية زي عسكري يعرفون به يميزهم عن غيرهم من طبقات المجتمع؛ فقد كانوا يرتدون الزموط الحمر و الملاليط[77]، على عادتهم[78]، وقد كان مسموحا للطبقات الدنيا بلبس الزموط الحمر فلما صار زيًا رسميا خاصا بالأجناد منعت السلطة الحاكمة الفئات الأخرى في المجتمع من ارتدائه، ونودي "**لا فلاحا ولا عبدا يلبس زنطًا أحمر**"[79]، كما شددت العقوبة وطاف المماليك شوارع القاهرة وضربوا كل خصي أو خادم يضع على رأسه زمطًا أحمر، وصار هذا الزي مميزا للأجناد[80].

د- زي أرباب المناصب.

كما كان للوزراء والكتاب زيهم المميز الذي يعرفون به، كما كانت ألوان زيهم وطرزها وزينتها وخاماتها تدل على مراتبهم ومكانتهم في الدولة، فأعلاهم منزلة يكون ملبسه الفوقاني كمخا أبيض اللون مطرز بالحرير ومزين بفرو السنجاب والقندس، وملبسه التحتاني كمخا أخضر اللون وله الطرحة، ومن دونهم في المرتبة ينقصه تزيين الزي بفرو السنجاب، ويكتفى بفرو القندس فقط، ومن دونهم في المنزلة مثله في الزي ولكن ينقصه لبس الطرحة، ومن دونهم منزلة ملبسه التحتاني ليس كمخا وملبسه الفوقاني كمخا لكنه ليس أبيض اللون[81]، وقد غلب على زي الوزير ما عرف باسم جبة أو فرجية تكون مفتوحة ومفرجة من الخلف[82]، وهذا الزي بنوعيه كان يلبسه رجال الدواوين[83].

أما عن **زِي رجال الوظائف الدينية**، فقد كان للقضاة والعلماء زيهم الخاص المميز الذي يعرفون به، كما كانت ألوان أزيائهم تدل على قدر مرتبتهم في الدولة، فكان زيهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة، أما أعلاهم مرتبة فيكون ملبسه الفوقاني أبيض اللون وملبسه التحتاني أخضر[84]، ومنهم من يرسل بين كتفيه ذُؤابة تلحق قَرَبُوس سرجه إذا

---

[76]) المقريزي: **الخطط**، ج3، ص188.

[77]) **الملاليط:** مفردها الملوطة، وتعني الثوب الواسع يلبس فوق سائر الثياب، وكانت الملوطة يلبسها الرجال والنساء في العصر العباسي، وأصبحت من ملابس المماليك، حيث كانت العباءة الخاصة لأمير عظيم في عصر دولة المماليك الجراكسة..... **للمزيد راجع** (محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، رقم816، ص144؛ مصطفي عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص408؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص478؛ محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، رقم1392، ص301)

[78]) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج5، ص213.

[79]) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج2، ص186.

[80]) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج5، ص213.

[81]) المقريزي: **الخطط**، ج3، ص397.

[82]) القلقشندي: **صبح الاعشى**، ج4، ص43.

[83]) نهال محمود نفوري: **الأزياء المملوكية من خلال المصادر التاريخية**، ص135.

[84]) المقريزي: **الخطط**، ج3، ص397؛ السيوطي: **حسن المحاضرة**، ج2، ص 320.

ركب، ومنهم من يجعل عِوَض الذؤابة الطليسان الفائق، ويلبس فوق ثيابه دلقا متسع الأكمام طويلها مفتوحا فوق كتفيه بغير تفريج، سابلا علي قدميه[85].

وقد نال هذا الزي بعض التغيرات، ففي عام(803هـ/1400م)، وعندما استقر السلطان فرج بن برقوق، علي تعيين الأمير القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب، استادارا[86] له، مضافًا إليه وظيفتي نظر الجيش، والخاصة، ألبسه جبة من الحرير بوجهين، أحدهما لونه أحمر، والآخر لونه أخضر، بطرز ذهب عريض في عرض دراع وثمن، وترفع عن لبس التشريف، ولم ينال هذا التغير زي الكتّاب[87].

وعلى الرأس يلبسون عمامة كبيرة للغاية من الشاش، وقد تميز قُضاة القضاة الشافعي والحنفي بلبس طرحة تستُر عمامته وتنسدل علي ظهره، ومن دون هذه منهم تكون عمامته ألطف[88]، وقد أطلق عليهم اسم أرباب العمائم أو المعممون، وذلك بسبب كبر حجم عمائمهم ولأنها الجزء الأهم في لباسهم[89].

ومما سبق يتضح أن طبقة القضاة والعلماء من طبقات المجتمع المتميزة التي نالت احترام الجميع، وأن هذا الزي قد ميزهم عن باقي طبقات المجتمع، وكان رمزيتة عظيمة عند القضاة، وكانوا يحرصون على ارتدائه، كما يدل لون الزي على مرتبة مرتديه في الدولة.

واستنادًا إلي ما سبق ذكره، يتضح لنا الدلالة والرمزية في تنوع ألوان الأزياء، حيث ترمز هذه الأزياء إلي الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها مرتديها، كما تدل على مكانتهم في الدولة، وكما تعكس أيضًا مدى قدرتهم المادية.

أما عن **زِي أهل الذمة**، فقد حرصت السلطة الحاكمة على أن يكون لأهل الذمة زيهم الخاص الذي يعرفون به، وأمروهم ألا يتزيوا بزِي الْمسلمين هم ونِساؤُهم وأَولَادهم، ففي عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون كان صدور مرسوم عام(700هـ/1300م)، الذي يقضي بإلزام النصارى بلبس العمائم الزرق واليهود بلبس العمائم الصفر والسامرة العمائم الحمر وتشد في أوساطهم الزنانير[90]، وقد شملت تلك الأوامر أيضًا شكل وحجم العمائم، حيث نجد السلطان الظاهر جقمق(842-857هـ/1438-1453م)، قد رسم لأهل الذمة

---

[85] القلقشندي: **صبح الاعشى**، ج4، ص42.

[86] **أستادار**: هي الوظيفة العاشرة من بين الوظائف العسكرية الكبرى بقصر السلطان، يتولى صاحبها شؤون بيوت السلطان كلها من المطبخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان، وله مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوي، وما يجري مجري ذلك من المماليك وغيرهم..... **للمزيد راجع** (القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج4، ص20؛ محمد احمد دهمان: **معجم الالفاظ التاريخية**، ص14-15، رقم27)

[87] ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج1، ق2، ص622.

[88] القلقشندي: **صبح الاعشى**، ج4، ص42.

[89] حسن أحمد البطاوي: **أهل العمامة في مصر عصر سلاطين المماليك**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2007م، ص134.

[90] الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان، ت: 748هـ): **دول الاسلام**، ج2، تحقيق حسن اسماعيل مروة، قدم له محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، 1999م، ص231؛ القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج13، ص378؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج1، ق1، ص408.

في عام(854هـ/1450م)، بأن لا يلبسون العمائم الكبار، وان لا يزيد الواحدة منهم علي سبعة أذرع[91].

أما عن **نساء أهل الذمة** فقد كان لزامًا عليهن ارتداء إزار ذات ألوان متميزة، فكان لون إزار النصرانيات الأزرق، والنساء اليهوديات اللون الأصفر، وإزار السامرية أحمر، وكان من الضروري أن يشد عيلها بحزام أو بزنار كما كان يسمى في ذلك الوقت، ويبدو أن هذه الألوان من الملابس لم تكن تفرض على تلك النساء من الذميات إلا في وقت الأزمات التي كانت تمر بها البلاد، والهدف منها تمييزهن عن بقية النساء في تلك الأوقات فقط[92].

وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على الدور السياسي للملابس وألوانها، حيث لعبت الملابس دورًا سياسيًا في تحقيق التبعية والإخضاع لبعض عناصر المجتمع، خاصة أهل الذمة، حيث كانت له دلالة سياسية كبيرة تدل علي نصرة عامة المسلمين على أهل الذمة، ويظهر ذلك من كثرة ما تمتع به أهل الذمة من سلطة في عصر دولة المماليك دون المسلمين، كما يرمز تلك المرسوم إلي المكانة التي تمتع بها أهل الذمة، لذلك وجد العامة في عصر المماليك في تلك المرسوم نصر كبير.

الخاتمة:

كشف هذا البحث عن أن تناول موضوع ماهية الألوان ودلالاتها السياسية خلال عصر المماليك الجراكسة (784-923هـ/1382- 1517م)، بالتحليل كان موضوعًا جديرًا بدراسة؛ حيث انطوى تنوع الرايات والأعلام بألوانها المختلفة لعبت دروًا كبيرًا في الحياة السياسية في التاريخ الإسلامي، كما تناول تنوع الزي وتعدد الألوان على دلالات سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية وحضارية، وبان لنا من ذلك صورة المجتمع المصري من الداخل، وما أصابه من تغيرات في الفترة موضوع الدراسة، وأن هذه الدلالات فهمت من:

- أن الألوان تعكس الكثير من الدلالات، الاجتماعية، والنفسية، والدينية، والفنية، والحضارية، والشعبية، وأن دلالة اللون ورمزيته تنبعث من النفس البشرية، كما تحمل بين طياتها الكثير من المعاني والمعتقدات، وتختلف دلالة واللون ورمزيته حسب نوعه، لذلك لعبت الألوان دورًا كبيرًا في جميع نواحي الحياة البشرية، ومنها الحياة السياسية، حيث

---

[91] ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج2، ص278.

[92] القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج13، ص384؛ السيوطي: **حسن المحاضرة**، ج2، ص 303؛ أحمد عبد الرزاق: **المرأة في مصر المملوكية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م، ص182.

طوعها الحكام فى خدمتهم من اجل السيطرة السياسية على الشعوب، وذلك على حسب مدلول كل لون.

– أن الرايات بألوانها المختلفة لعبت دروًا كبيرًا في الحياة السياسية في التاريخ الإسلامي، حيث حملت بين طياتها العديد من الدلالات التي تحمل سمة تحقيق الاستقلال أو التبعية والاخضاع، كما دلت على الكثير من الرموز التي من خلالها تتكشف أحوال المجتمع الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية، وأصبحت الدلالة والرمزية للرايات بمثابة المرآة التي تعكس صورة المجتمع.

– أن تصميمات الأزياء في عصر دولة المماليك، خاصة عصر المماليك الجراكسة، كانت تخضع لمواصفات وشروط تختلف من زي لآخر وذلك تبعاً للوظائف المختلفة داخل البلاط السلطاني، فكان الزي يختلف من الأمير إلى الوزير إلى رئيس الديوان إلى الجند وأعيانهم، فلكل منهم زيه الخاص به من حيث الخامة والتفصيل واللون وكذلك الحال بالنسبة لنسائهم.

– حِرص الخلفاء العباسيين على إظهار اللون الأسود في أزيائهم سواء في مواكبهم الاحتفالية أو مناسباتهم الدينية، بما يعكس رمزًا سياسيا ودينيا، وكذلك حَرص المماليك عند توليهم السلطنة بلبس شعار السلطنة اللون الأسود بما يعكس مدلولاً سياسي، أن ألوان خلعة السلطنة في مصر بالنسبة لسلاطين المماليك، ترمز إلي حرص سلاطين المماليك على إظهار ولائهم للخلفاء العباسيين، والحفاظ على استمرارية زي التشريف لسلاطين المماليك يؤكد هذا المعنى ويعكس هذه الدلالة السياسية.

– علاوة على ذلك فقد حرصت الدولة على سن القوانين، وإخضاع عالم الأزياء لأنظمة ولوائح، محافظة على قيم المجتمع من ناحية، وتوظيفًا لهذا الجانب في أداء الوظيفة التي يرمز إليها الزي واللون، شمل ذلك أزياء الملابس وتجهيزها في أبهى صورها للخلفاء وسلاطين المماليك وخلعهم باعتبارها جزءا من منظومة الدولة، بما يعكس مدلولاً سياسيًا وحضاريا واقتصاديا في عصر دولة المماليك في مصر، خاصة المماليك الجراكسة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

1) الأصفهاني (الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله، ت:430هـ): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج1، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1996م.

2- ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد بن اياس الحنفي، ت930هـ /1523م): **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج1، ق1، تحقيق/ محمد مصطفى، ط1، فرانز شتاينر، فيسبادن، 1395هـ - 1975م؛ ق2، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1403هـ - 1983م.

2) ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت874هـ /1469م) : **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، ج9، تحقيق/ محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، 1423هـ- 2003م،ج11، 2005م؛ ج12، 2006م.

- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تقديم – تعليق/ محمد حسين شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ -1992م.

- **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق – تقديم/ فهيم محمد شلتوت، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998م.

3) ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، ت 852هـ/1449م): **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق/ سالم سالم الكرنكوي الألماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1349هـ.

4) الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان، ت: 748هـ): **دول الاسلام**، ج2، تحقيق حسن اسماعيل مروة، قدم له محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، 1999م.

5) السخاوي(شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت902هـ/1496م): **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، 1992م.

6) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، ت:911هـ/1505م): **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ج2، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1968م.

7) ابن شاهين الظاهري (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، ت 872هـ / 1467م): **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك**، تصحيح بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، 1982م.

8) الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك، ت764هـ/1363م): **الوافي بالوفيات**، ج9، ج10، تحقيق أحمد الارناؤوط، تركي مصطفي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان،1420 هـ/2000م.

– **أعيان العصر وأعوان النصر، عدة أجزاء**، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، قدم له مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1998م.

9) ابن طولون (شمس الدين محمد بن محمد بن علي الدمشقي، ت: 953هـ):

– **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1998م.

– **إعلام الورى بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تحقيق/ محمد أحمد دهمان، ط2، دار الفكر، دمشق، سورية، 1404هـ – 1984م.

10) القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، ت821هـ/ 1418م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج2، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1331هـ– 1913م

– **مآثر الاناقة في معالم الخلافة**، ج2، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، 1964م

11) (الكتبي) (محمد بن شاكر، ت:764هـ): **فوات الوفيات والذيل عليها**، ج3، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973م، رقم 362.

12) ابن كنان (محمد بن عيسى، ت:1153هـ): **حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين**، تحقيق عباس صباغ، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1412هـ– 1991م.

13) المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي عبد القادر العبيدي، ت845هـ/1442م): **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1997م.

– **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، ثلاثة أجزاء، تحقيق/ محمد زينهم – مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998م.

ثانياً: المراجع:

1) احمد مختار عمر: **اللغة واللون**، عالم الكتب، القاهرة، 1982م.

2) أحمد عبد الرزاق: **المرأة في مصر المملوكية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.

3) أحمد عطية الله: **القاموس الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1963م.

4) حسن أحمد البطاوي: **أهل العمامة في مصر عصر سلاطين المماليك**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2007م، ص134.

5) حسن الباشا: **الفنون الإسلامية والوظائف علي الاثار العربية**، ج1، دار النهضة، القاهرة، 1966م.

6) رجب عبد الجواد ابراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، تقديم محمود فهمي حجازي، راجعه عبد الهادي التازي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2002م.

7) عبد المنعم ماجد: **نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر دراسة شاملة للنظم السياسية**، ج1، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1979م.

- **طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر، دراسة للأسباب التي أنهت حكم دولة سلاطين المماليك في مصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م.

8) عاصم محمد رزق: **رايات الإسلام من اللواء النبوي إلي العلم الأحمر**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م.

9) فاروق أحمد مصطفي: **الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر**، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1980م.

10) محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1990م.

11) محمد الشريف الرحموني: **نظام الشرطة في الإسلام إلي أواخر القرن الرابع الهجري**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983م.

12) محمد عبد الله سالم العمايرة: **المعجم العسكري المملوكي**، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، 1432هـ/2011م.

13) مصطفي عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية المعربة.

1) ل. أ. ماير: **الملابس المملوكية**، ترجمة صالح الشيتي، مراجعة عبد الرحمن فهمي محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972م.

رابعًا: الدوريات:

1) ابراهيم محمد علي مرجونة: **الألوان ودلالاتها السياسية والحضارية عند دول المشرق الإسلامي(1-748هـ/622-1382م)**، بحث منشور في مجلة وقائع تاريخية، القاهرة، العدد 20، يناير 2014م.

2) أسامة نجيب علقم: **تطور السلطنة وعلاقتها بالخلافة خلال العصر المملوكي(648-923هـ/1250-1517م)**، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنت، جامعة ال البيت، 2005م.

3) أميرة إبراهيم أحمد الهلف: **دلالات الأزياء وألوانها في مصر الفاطمية والمملوكية**، بحث منشور عبر الانترنت، جامعة الملك خالد.

[4]) بشار محمد عباس: **رمزية الرايات ودلالتها في التاريخ الإسلامي**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج45، ع3، يوليو 2023م.

5) حنان عبد الفتاح محمد مطاوع: **الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق علي نماذج من المخطوطات العربية**، بحث منشور في مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 18، عام 2016م.

[6]) صالح بن قربة: **الرايات والأعلام في التاريخ العسكري الإسلامي**، مجلة دعوة الحق - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المغربية، العدد (370)، أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر، 2002م، ص6.

7) نهال محمود نفوري: **الأزياء المملوكية من خلال المصادر التاريخية**، بحث منشور في مجلة مهد الحضارات، العدد 17-18، 2013م، الصفحات من 123-140.

خامسًا: المراجع الأجنبية.

1) Binyom B, Wilkinson y, v,s, Gray, B, Persian Miniature Painting, London, 1933.

2) Serjernat, r.B,, Material For A history Of Islamic. Textiws Vol.9-1942.